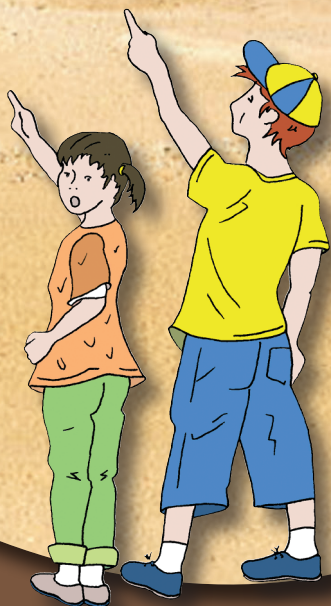


إلى اكتشاف تراثنا

أهرامات الجيزة



النص ل: د. نرمين شكرى

عجائب الدنيا السبع القديمة

١. **هرم خوفو** (الجيزة، مصر) أو "أخت خوفو" وهى العجيبه الوحيدة الباقية حتى الآن.

٢. **حدائق بابل المعلقة** (بابل، العراق او بلاد ما بين النهرين القديمة) ولقد إختفت الحدائق منذ القرن الثالث الميلادى مع إنهار و هجر المدينة.

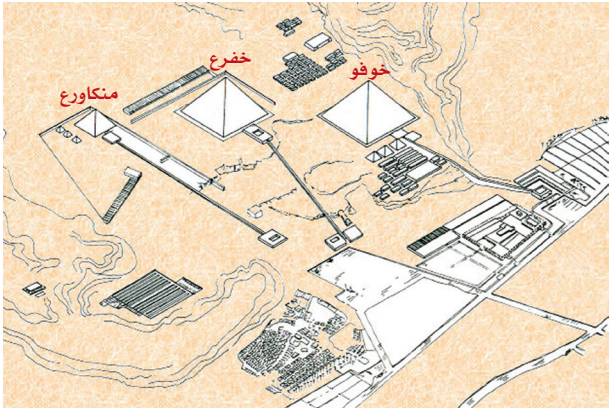
٣. **تمثال زيوس فى أوليمبيا** (فى إليا، اليونان: للنحات فيدياس) ولقد تحطم التمثال أثناء حريق القسطنطينية فى عام ٤٧٥ حيث كان قد نقل إليها.

٤. **معبد أرتيميس او أرتيميسيون** (فى لونيا، تركيا الحالية) حيث نهبه وحرقه السكيثيين فى القرن الثالث، ثم تم رفعه جزئياً وفيما بعد أهملت الطقوس وتم إستغلاله كمحجر فى نهاية القرن الرابع الميلادى.

٥. **ضريح هاليكارناسوس** (فى كايا، تركيا الحالية، المصمم: بيثوس البرينى) وكان قد تهدم منذ القرن الرابع الميلادى جراء الغزو وعوامل التعرية (وفى القرن الحادى عشر الميلادى أصبح المكان مسدود) هل بسبب زلزال؟ ثم تحول فى القرن الرابع عشر، إلى محجر تستغل أحجاره فى إقامة الدفاعات العسكرية.

٦. **تمثال هليوس البرونزى، أو ما يطلق عليه تمثال رودس الضخم** (اليونان، مصممه هوتشاريس من ليندوس) وكان زلزال عام ٢٢٤ قبل الميلاد قد دمره حتى الركبة تم أزيلت بقاياه فى عام ٦٥٣ م.

٧. **فنار الإسكندرية** (فاروس، الإسكندرية، مصر، ومصممه هو سوستراتس من سنيد) وكان قد تم ترميمه عدة مرات على خلفية حدوث بعض الزلازل ثم تدهور تدريجيا ودمر فى القرن الرابع عشر الميلادى، ثم تم إستغلاله كمحجر فى النصف الثانى من القرن الخامس عشر بهدف إستخدام أحجاره فى إقامة دفاعات عسكرية فى المدينة.



أهرامات الجيزة الثلاثة.



إلى اكتشاف تراثنا

أهرامات البيرة

شئ من التاريخ

كان عهد الدولة القديمة بمثابة نجماً ساطعاً في سماء تاريخ الحضارة المصرية وخاصة إبان حكم الأسرة الرابعة التي قام العديد من الملوك، خلالها، بإقامة المباني الرائعة والتي امتدت تقريباً من عام ٢٦٧٠ إلى ٢٤٥٠ ق.م حيث بدأت الأسرة الرابعة بحكم الفرعون سنفر ١ وإنتهت بحكم شيسسكاف.



تشكلت لأول مرة في التاريخ ما يشبه ما نعرفه الآن بالوزارات، بهدف إدارة شئون المملكة بشكل أفضل

من خلال وظيفة ”الوزير“، الذي يعد المسؤول الأول الذي يتولى سلطة الإدارة المركزية بمعاونة مندوبيه، والذين سوف تركز مهامهم تلبية إحتياجات مختلف الأقاليم المصرية، وكانت هذه المناصب العليا غالباً ما يتم إسنادها إلى أعضاء الأسرة الملكية. وكانت السياسة الإقتصادية في هذه الفترة التاريخية تعتمد على إقامة العديد من المباني المتميزة (المعابد والمقابر)، فضلاً عن إستغلال الموارد الطبيعية لوادي النيل وصحرائه الغنية بالمناجم والمحاجر.

ومن ضمن هذه المباني العظيمة، أهرامات الجيزة، التي تُعد أحد عجائب الدنيا السبع القديمة ٢ والتي مازالت تثير دهشتنا وفضولنا حتى يومنا هذا.



هرم خوفو عجبة من عجائب الدنيا السبع



خوفو ثاني ملوك الأسرة الرابعة، ابن الملك سنفر ١ والملكة ”حتب حرس“ الأولى، وهو صانع أكبر معجزات الكون: الهرم الأكبر، الكائن فوق هضبة الجيزة ٣. تبلغ مساحة قاعدة هرم خوفو ٢٣٠ م، ويصل إرتفاعه الأصلي إلى ١٤٦,٥٩ م، أما اليوم فهو يبلغ ١٣٨,٧٠ م، في حين تبلغ زاوية ميل جدرانه ٥١°٥٢.

يعتبر هرم خوفو لكونه الوحيد القائم حتى يومنا هذا من العجائب السبع ذات الطابع المميز حيث يعتبر من الإنجازات البشرية الخارقة بالرغم من



٤

نهب محتوياته منذ آلاف السنين. قد أثار هذا القبر الملكي المهيّب طمع الخليفة المأمون، في القرن التاسع الميلادي، لإعتقاده أنه يحوى كنزاً ثميناً ٤. مما أدى إلي تحطيم بعض أجزاء من الواجهة الشمالية للهرم، أملاً في العثور علي هذا الكنز. ومع مرور الزمن، تحول هرم خوفو، وكذلك أهرامات خلفائه خفرع ومنكاورع إلي محاجر، تهدي الكثير من أحجارها لبناء منشآت للنهضة العمرانية لمدينة القاهرة.

وقد إستغرقت عملية بناء خوفو ما يقرب من عشرين عاماً حتى إتمامه، وقد شارك في هذا العمل ”القومي“ خيرة العمال والفنانين. وكان ينضم لهم، كل عام، آلاف من الفلاحين، أثناء موسم الفيضان، والذي كان يحيل دون عملهم في الحقول. وعليه، فإن القول بأن خوفو كان فرعوناً قاسياً ومستبداً هو بلا شك أكذوبة، فنحن في حقيقة الأمر لا نعرف إلا القليل عن حكمه الذي دام قرابة العشرين عاماً، وإن كان قد تزوج ما لا يقل عن أربع زوجات وحظى بذكورية كبيرة، من بينها ابنه السادس ”خفرع“ من زوجته الملكة ”مريت اس“ الأولى والذي جلس على عرش البلاد من بعده.



٥

علي الرغم من أن حكم الملك خوفو قد وعُرف بالإستقرار والرخاء، إلا أن الأقدار شئت ألا يصل إلينا من عبقه سوى تمثال صغير من العاج ٥، معروض الآن بالمتحف المصري بالقاهرة.

خفرع علي درب عمارة العظماء...



٦

يعتبر هرم خفرع أصغر قليلاً من هرم خوفو وقد يسهل التعرف عليه من خلال الكساء الخارجى من الحجر الجيري الذي لازال يزين قمته، بينما كان في السابق يكسو واجهاته الأربعة ٦. و يبلغ الإرتفاع الأصلي للهرم ١٤٤ م إلا

انه يبلغ الآن ١٣٦ م فقط، أما مساحة قاعدته فتبلغ ٢١٥ م. وكان مدخله الأصلي يقع في الناحية الشمالية. وعلى غرار هرم أبيه، فقد ألحق بهرمه معبداً جنازياً، ثم طريقاً صاعداً، يبلغ طوله ٤٩٥ م، يسمح بالوصول إلى معبد الوادي.

وكان هذا المعبد، الذى لازال قائماً، قد تم ترميمه باستخدام أحجار الجرانيت الوردى المستخرجة من محاجر أسوان، وتتميز عمارة هذا المعبد بستة عشر عموداً متراسين ٧.



خلال المراسم الجنائزية، جرت العادة على أن يوضع التابوت الملكى بهذا المعبد حيث تقام الشعائر والطقوس الجنائزية قبل أن يأخذ التابوت طريقه إلى قلب الهرم، عابراً الطريق الصاعد. أما تمثال خفرع الرائع المصنوع من الديوريت



المستخرج من محاجر النوبة، والذى إكتشفه أوجست مارييت فى عام ١٨٦٠ والمعرض فى المتحف المصرى، فقد إكتُشف فى هذا المعبد ٨، جدير بالذكر أن أنقاض قرية العمال الذين إشتراكوا فى بناء هذه المجموعة الجنائزية لا تزال موجودة وتترمي غرب وشمال غرب الهرم.

قام خفرع بنحت تمثال ضخم فى نفس هضبة الجيزة، مواجهاً لجهة شروق الشمس، يُمثل فيه فرعون على شكل أسد برأس إنسان يحمل ملامحه. عُرف هذا التمثال باسم ”أبو الهول“ كما اطلق عليه العرب ٩. علماً بأن المصري قد عرفه بـ ”شبسس عنخ“ والإغريق والرومان بـ ”سفنكس“.



يبلغ طول هذا التمثال ٧٣,٥٠ م وعرضه ١٤ م وارتفاعه ٢٥,٢٠ م ويعد أكبر تمثال من هذا النمط فى العالم أجمع ١٠. فى عصر الفرعون تحتمس الرابع (القرن الرابع عشر قبل الميلاد)، قام بوضع لوحة من الجرانيت الوردى بين أقدام أبو الهول. يحكي النص الذى يزينها، حلم رآه الملك فى منامه وكأنه يتوج ملكاً على البلاد بوجد من الإله ”رع-حور-أختى“ مقابل ما بذله تحتمس فى إزالة الرمال عن أبو الهول ١١.

وعند قيامه من النوم، أسرع تحتمس بتلبية الرغبة الإلهية وأقام سور من الطوب اللبن حول تمثال أبو الهول لمنع عودة الرمال له

مرة أخرى... وتحقق الحلم وتوج تحتمس ملكاً على البلاد.

وعلى صعيد آخر، زعم بعض المؤرخين أن جنود بونابرت هم من دمروا أنف أبو الهول إلا أن هذه المزاعم





لم يتم أبداً تأكيدها. وكان خفرع، الذي حكم البلاد قرابة الخمس وعشرون عاماً، قد تزوج ما لا يقل عن خمسة زيجات وله العديد من الأبناء، يُعتبر "منكاورع" هو ابنه البكرى الذي أنجبته له الملكة "خع-إم-رع-نبتي" الأولى، وهو الذي خلفه على العرش

منكاورع والحلم الضائع



يقع الهرم الثالث، أقصى جنوب هضبة الجيزة ويقل ارتفاعه كثيراً عن الهرم الثاني حيث يبلغ ٦٥,٥٠ م فقط ويعد قبراً لخليفة خفرع، الملك منكاورع ١٢. وإلى الجهة الشرقية للهرم، يوجد معبد لإقامة الطقوس الجنائزية للملك المتوفى والذي كان مرتبطاً بالوادي بواسطة طريق يبلغ طوله أكثر من ٦٠٠ م وكان مسقوفاً في الأصل. أما الهرم نفسه

فقد تم بناؤه باستخدام كتل كبيرة من الحجر الجيري المستخرج من المحاجر المحيطة بجبانة الجيزة. وجديراً بالذكر أن الهرم كان مكسواً بكتل من الجرانيت الوردي

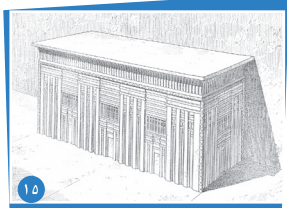


المستخرجة



من محاجر أسوان ١٣ وذلك بدءاً من قاعدة الهرم وحتى الطبقة السادسة عشر حيث يبدأ كساء من الحجر الجيري المستخرج من محاجر طرة حتى نهاية الهرم. ونلاحظ هنا لأول مرة، أن الملك قام بتطوير الحجرات الجنائزية داخل هرمه، ففي حجرة الدفن ١٤ على سبيل المثال إكتشف هوارد وايز تابوت رائع من البازلت مزين بواجهة القصر ولكن هذا

التابوت -للأسف- قد تعرض للغرق في البحر المتوسط عام ١٨٣٨ قبالة السواحل الأسبانية، حيث كان في طريقه للعرض في المتحف البريطاني بلندن ولم يتبق لنا منه سوى رسم ١٥ كان قد خطه "جي غس بيرينج".



وشاءت الأقدار أن تُكتشف العديد من التماثيل التي تعتبر جزء من المجموعة الهرمية للملك منكاورع



والتي ١٦ ١٧ تمثل الفرعون واقفاً بين المعبودة "حتحور"



وممثل أحد أقاليم مصر الإدارية.

وكان المؤرخ المشهور هيرودوت قد رسم لمنكاورع شخصية الحاكم الليبرالي الذي تقوم دولته على أسس العدل، لذا، فقد قرر بناء هرم بحجم صغير يعكس تواضعه وتواضعه مع شعبه. رحل منكاورع بعد سبعة عشر عاماً من حكم البلاد، مخلفاً وراءه مجموعة هرمية لم يكتمل بناؤها.

مراكب الشمس ... للحياة وما بعد الحياة

ارتبطت مراكب الشمس التي أكتشفت بجوار هرم خوفو بعقيدة "رع"، إله الشمس، حيث أصبح بإمكان الملك المتوفى الإبحار في متاهات العالم الآخر بجوار أجداده. لذلك فقد حرص

الملك على وضع مراكب رمزية بجوار قبره. هناك نمط آخر من المراكب يكون مخصص لنقل المومياة الملكية عبر النيل إلي مثواه الأخير. وجدير بالذكر أنه في عام ١٩٥٤، قام عالم الآثار



كمال الملاخ بإكتشاف عظيم خلده التاريخ، حيث إكتشف حفرة مستطيلة تمتد بطول الواجهة الجنوبية لهرم خوفو ١٨ في هذه الحفرة، تم إكتشاف أحد مراكب الشمس، محفوظة بعناية فائقة بعد فك أجزائها المختلفة المصنوعة من خشب الأرز الوارد من بلاد فينيقيا (لبنان حالياً) وعددها ١٢٢٤ قطعة. في عام ١٩٧٠ تم عرض مركب خوفو بعد تجميعها وتركيبها وفقاً للتقنيات المتبعة إبان عهد الدولة القديمة، بالإضافة الى قطع أخرى تم إكتشافها أيضاً في



نفس السياق وذلك بمتحف حديث تم إنشاءه بجوار الهرم ١٩. ولعل من دواعي فخرنا، أن يكون المرمم المصري الموهوب أحمد يوسف مصطفى ٢٠ هو بطل عملية تجميع وتركيب مركب الشمس للملك خوفو على مدى أربعة عشر عاماً أظهر فيها هذا الفنان عبق مهارات أجداده واسترجع ابداعاتهم وسحر اناملهم لإخراج عمل فني يعتبر الأوحّد من نوعه في العالم.



وجدير بالذكر ان طول مركب خوفو يبلغ ٤٠, ٤٣ م وعرضه ٩٠, ٥ م وتحتوى على قمرة مسقفة يحمل سقفها ثلاثة أساطين ذات تيجان نخلية. ويعلو الجزء الأمامى للمركب، مظلة عريضة صُنعت بغرض حماية قبطان المركب حين ذاك من الشمس الحارقة اثناء عملية الإبحار. وهناك أيضاً عشرة مجاديف (خمسة على كل جانب) من الخشب المسط لمواجهة تيارات المياه العاتية.

أهرامات الملكات

بجانب الثلاث أهرامات الكبار على هضبة الجيزة، هناك هريمات صغيرة عرفت بأهرامات الملكات ٢١. صنعت هذه الأهرامات من احجار هضبة الجيزة وهي لا يقل عددها فى المجموعة الجنائزية لخوفو



عن أربعة، و واحد فقط في الجنوب من هرم خفرع وثلاثة متراسين من الشرق إلى الغرب بالقرب من هرم منكاورع. أشارات الدلائل التاريخية أن هذه الأهرامات الصغيرة والمعروفة باسم ”أهرامات الملكات“ لم تكن تقتصر فقط على زوجات فرعون وإنما إمتدت لتشمل مختلف افراد العائلة الملكية. ولعل من أشهر تلك الأهرامات هي التي تخص ”مريت-إس“ الأولى و ”حنوت-سن“ زوجتا خوفو. هناك بعض الأراء الحديثة التي تربط بين تلك الأهرامات الصغيرة واستخدامات عقائدية مرتبطة بالروح الملكية.

المصاطب والجبانة وحكاوي الأفراد والعائلات



عاش المصري القديم على ضفاف النيل وسرعان ما فصل بين سكنه والجبانة التي يدفن فيها موتاه. ومن واقع نقوش المقابر والمصاطب داخل الجبانات في منطقة الجيزة، استطعنا قراءة جزء كبير من حكاوي الافراد والعائلات في ذلك الزمن البعيد. كانت المصاطب حينذاك تأخذ شكل شبه منحرف، مبنية من الحجر، تعلوها مقصورة مخصصة للطقوس

الجنائزية، اما فى الجزء السفلي، فهي تحتوى على بئر يؤدى إلى حجرة الدفن. توجد أيضاً على هضبة الجيزة، على أطرف الأهرامات الملكية، مئات من المصاطب والمقابر المتراسة الواحدة جانب الأخرى لتعطي شكل جبانة كبيرة



مترامية الأطراف. تمثل هذه المقابر العائلية التي نجد من بينها المخصصة لدفانات فردية وأخرى لدفانات جماعية سجل يزخم بمناظر الحياة اليومية وكذلك مناظر كبار المسؤولين مثل ”دهن“ أو ”أيدو“ ٢٢، كما يظهر لنا من خلال نقوش المقابر مختلف الأنشطة اليومية كالزراعة والحرف اليدوية والصيد وتربية المواشي ٢٣ ٢٤. ولعل من أشهر المناظر المرتبطة بجبانة الجيزة هي تلك التي تمثل قطعان من الماشية والأنعام في المراعى على ضفاف النيل وفي الدلتا وكذلك زراعة القمح والشعير والكتان،

جبانة الجيزة موقع مدرج على قائمة التراث العالمي

في عام ١٩٧٩، قامت منظمة اليونسكو بإدراج موقع ”جبانة الجيزة“ على قائمة التراث العالمي بجانب أربعة مواقع مصرية أخرى وهم ”القاهرة التاريخية“، ”مدينة طيبة القديمة وجبانته“، ”مدينة أسوان-من فيلة الى ابوسمبل-“ و”موقع ابومينا الأثري“. تعد هذه المواقع الأثرية ذات قيمة إستثنائية عالمية، حيث انها كانت جزء من تاريخ تطور البشرية مما جعلها تخرج من نطاق الإهتمام المحلي لتصبح محط أنظار العالم أجمع.

• يجب ألا نلثب على جدران المعبد ولا على الأعمدة

• يجب أن نتأمل المناظر والمشاهد المصورة دون لمسها

• يجب ألا ندهي القاذورات على الأبنية

• يجب ألا تصعد فوق جدران المعبد ولا على الأعمدة

© (٢٠١٤) إعداد النص : نرمين شكرى - جامعة المنصورة

الترجمة للعربية: نرمين شكرى

حقوق التصوير: جي لوكيو، فرانسوا جوردون، نرمين شكرى، مركز تسجيل الآثار - وزارة الآثار، المتحف المصرى، أرشيف جى رايزنر، جى اس بيرينج، و كريستيان لوبلان.



تم نشر هذا الكتيب الموجه لتلاميذ المدارس بفضل دعم:

المعهد الفرنسي بمصر، جمعية الحفاظ على الرامسيوم وبنك قطر الوطني الأهلي

برنتوجراف - اسامة خيرى - جمهورية مصر العربية

يوزع مجاناً